المجلة الجزائرية للاقتصاد السياسي
EISSN: 2716-8573 ISSN: 2716-7720
المجلد: (03) / العـدد: (02)، (2021)، ص 36-61

مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في هندسة الوعي السياسي في الجزائر بعد 22 فبراير 2019 - الفيسبوك نموذجا -

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سعيدة

Social networking sites and their role in engineering political awareness in Algeria after February 22, 2019 - Facebook as a model - a field study on a sample of Saida University students

ط/د. علام بوبكر * [1]

[1] مخبر الدراسات السياسية والقانونية، قسم العلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة أمحمد بوقرة ببومرداس، (الجزائر)، a.boubakar@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/12 تاريخ قبول النشر: 2021/06/28 تاريخ النشر: 2021/07/15

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة معرفة الدور الذي أدته مواقع التواصل الاجتماعي كفاعل جديد في إطار التكنولوجيا الحديثة، التي يمارس من خلالها المستخدمون الأنشطة التشاركية ذات الطابع السياسي، وأدت هذه المواقع أدوارا سياسية هامة في الحراك الذي عرفته الجزائر خلال سنة 2019 التي ساهمت في تدعيم وتنمية الوعي السياسي، أصبحت الشبكات الاجتماعية فضاء لدعم التعبئة الافتراضية لهندسة الوعي السياسي من خلال نشر قيم التشاركية وحرية التعبير في القضايا ذات الشأن العام، وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الاتصال الحديثة لها دور في إعادة صياغة الوعي السياسي من خلال التعبير عن الرأي الرافض للواقع السياسي.

الكلمات المفتاحية: شبكات الاتصال، الوعي السياسي، مواقع التواصل، القضايا السياسية، الإعلام البديل.

Abstract:

The research study aims to try to know the role played by social networking sites as a new actor within the framework of modern technology, through which users practice participatory activities of a political nature, and these sites played important political roles in the movement that Algeria witnessed during the year 2019, which contributed to strengthening and developing awareness Political, social networks have become a space to support virtual mobilization to engineer political awareness by spreading the values of participatory and freedom of expression in issues of public concern, and the study concluded that modern means of communication have a role in reformulating political awareness through the expression of opinion rejecting political reality.

Key words: Communication networks, Formation of political awareness, The role of communication sites, Political issues, Alternative media.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي أحد أهم مظاهر التطور التكنولوجي في الوقت الراهن، بحيث أحدثت طفرة نوعية في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات، ليس هذا فقط بل أصبحت أحد عوامل التغيير الاجتماعي والسياسي محليا وعالميا، فهذا يرجع إلى سرعة التواصل دون حواجز مما أدى إلى تحول جذري في عملية المطالبة بالحقوق السياسية وحرية التعبير عن الآراء المختلفة اتجاه القضايا السياسية، فكانت مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم الأسباب في الصحوة غير المسبوقة (حرية التعبير في القضايا التي تهم المجتمعات)، مما نتج عنه ساحة مفتوحة للتعبير عن مختلف المطالب السياسية الاجتماعية وغيرها، أدى ذلك إلى كسر القبضة الرقابية الخانقة التي كانت مفروضة على وسائل الإعلام التقليدية، فمواقع التواصل الاجتماعي تعتبر رافدا مهما في نشر مختلف المعلومات والقضايا في جميع الميادين أهمها المجال السياسي الذي بات يستقطب مختلف فئات المجتمع، الأمر الذي ساهم في زيادة نسبة التعبئة السياسية والتأثير على الرأي العام ومحاسبة الحكومات بطريقة غير متوقعة، في هذا السياق يرى (بست وكريجور Best Krueger) أن شبكات التواصل تعد مظهرا جديدا من مظاهر التطبيع الاجتماعي والسياسي ووسيلة لجذب الأفراد خاصة الشباب إلى الاقتراب بصورة أوثق من العملية السياسية.

أ- إشكالية البحث:

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في معالجة القضايا السياسية من خلال إبداء الآراء في والمواضيع السياسية، كما ساعدت في فتح قنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية، الأمر الذي جعل من السياسة شأنا عاما يمارسه معظم فئات المجتمع عبر هذه المواقع، بإتاحة المجال لتحفيز وتحريك الرأي العام وللتفاعل، وبالتالي تأثيرها المباشر أو غير المباشر على الوعي بالقضايا السياسية التي تهم المجتمع، من هذا المنظور وضعت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أسس ومعالم جديدة لكي يطلع الأفراد على المعلومات التي تخص القضايا السياسية بحيث ساهم ذلك في صنع علاقات جديدة أكثر انفتاحا بين الأنظمة السياسية والشعوب، فهذا الواقع الجديد فرض على الأنظمة تغيير أسلوبها في التعامل مع المواطن الذي انخرط كفاعل سياسي خصوصا بعد الحراك الذي عرفته بعض الدول العربية من بينها الجزائر.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتبحث في التساؤل التالي:

- ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في هندسة الوعي السياسي بالجزائر- بعد 22 فبراير 2019؟

الأسئلة الفرعية

- ما هو التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر؟

- ما هو تأثير الفيسبوك في تشكيل الوعي السياسي على طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة سعيدة؟

الفرضيات:

- استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تؤثر في تشكيل الوعي السياسي بالجزائر.
- أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منصات للتّعبير عن المطالب السياسية بكل حرية.

ب–أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال البحث في الدور الذي أدته مواقع التواصل الاجتماعي في كسر حاجز الخوف والخوض في مختلف الموضوعات السياسية ومناقشتها بكل حرية، فهذا أدى إلى إشراك مختلف شرائح المجتمع في العملية السياسية، بحيث ساهم ذلك في توعية أفراد المجتمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

كما تنبع أهمية هذه الدراسة كونها تدرس ظاهرة من أهم الظواهر الإعلامية المعاصرة التي لها علاقة مباشرة بالحراك الذي ظهر في العديد من الدول العربية، حيث استطاع الإعلام البديل تغيير العديد من المفاهيم التي لها علاقة بالنظام السياسي وما تنطوي عليه العملية من تغييرات.

ج– أهداف الدراسة :

- الكشف عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي في العملية السياسية.
- كشف عن متغيرات جديدة التي ساهمت في تشكيل الوعي السياسي بالجزائر.
- التعرف على التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي في الممارسات السياسية بالجزائر.
- التعرف على مدى مشاركة الإعلام الجديد في تشكيل الاتجاهات السياسية في المجتمع.
- التعرف على طرق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعبير عن المواقف السياسية.

د– أدبيات الدراسة:

قامت ابتسام بدري بدراسة حول "**دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي وإحداث التغيير في الحراك العربي**" – بحيث مثلت مواقع التواصل مظهرا من مظاهر التفاعل من خلال وسائل الحديثة للاتصال واستخدامها من طرف المستخدمين، وأدت دورا مهما في تنمية وتدعيم الوعي السياسي للأفراد خلال الثورات التي شهدتها الدول العربية منذ سنة 2011. وأهم نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي لوحدها لا تصنع التغيير، فالتغيير نتاج إرادة عامة وحقيقية تحركها دوافع سياسية واقتصادية واجتماعية، لذا يمكن القول أن الوسائط التكنولوجية استخدمت في الحراك العربي كأداة حققت الانتشار المشروع والمعلومة و لم تحقق شروط وظروف التغير الثوري.

الدراسة الثانية التي جاءت تحت عنوان: **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي :"دراسة مسحية ميدانية لعينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية –مستغانم–"** لعامر أمال، هدفت هذه الدراسة هي الأخرى إلى معرفة الدور الذي أدته مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الوعي السياسي للطالب الجامعي والتعرف على مستوى معرفة الطلبة الجامعيين بالقضايا السياسية ومدى اهتمامهم بمتابعة ما يدور حولهم داخليا وخارجيا.

من بين أهم نتائج هذا البحث أن مواقع التواصل الاجتماعي هي من أهم الأدوات التي يستخدمها الطلبة ويحاولون من خلالها مناقشة القضايا السياسية، بحيث تقوم هذه المواقع بتزويدهم بالمعارف والمعلومات السياسية بنسبة 51% الأمر الذي يجعل الطالب يدرك أو ضاع مجتمعه ومشكلاته، وبذلك يكون واعيا لما يجري حوله من القضايا السياسية.

وكذلك دراسة خالد هدار؛ سعاد عيساني (2019) عن "**دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري مقاربة ميدانية عن عينة من الشباب الجامعي الجزائري**"، بحيث تناول هذا البحث مواقع التواصل الاجتماعي وموضوع الوعي السياسي، وانطلق من تساؤل تمثل في: ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري؟ وتقصى ذلك من خلال اعتماد الطلبة على الشبكات الاجتماعية في استقاء المعلومات والمعارف خاصة السياسية وتأثيرها على المشاركة السياسية لديهم. ما نتائج الدراسة أن الشباب الجامعي الجزائري يمتلكون حسابا على الفيسبوك، وأغلبهم منتسبون فيه منذ 3 إلى 6 سنوات، ويهتمون أكثر بالمواضيع الثقافية والسياسي، ويتابعون القضايا السياسية بالجزائر كما تبين كذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي دعمت المعرفة السياسية لدى الشباب.

ه- منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى وصف ظواهر معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وتهتم أيضا بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر والأحداث التي يتناولها البحث، بحيث يعتبر المنهج الوصفي التحليلي من المناهج التي لها أهمية خاصة في مجال الدراسات الإنسانية، فهو يستخدم للكشف عن أراء الناس واتجاهاتهم ضمن إطار معين.

تم استخدام المنهج المسح بالعينة والذي يعرف بأنه تصميم منهجي يستهدف وصف سمات أو سلوك المتلقين، وهو يهدف إلى جمع وتصنيف وتحليل البيانات لعرضها على شكل بيانات إحصائية بحيث تسهل عملية القراءة والتحليل.

و- خطة الدراسة

- قراءة في المفهوم: مواقع التواصل الاجتماعي والوعي السياسي.
- دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي بالجزائر قبل وبعد حراك 22 فيفري 2019 (وفق نظرية الإشاعات والاستخدامات).
- التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي في الحراك الشعبي بالجزائر (بتطبيق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام).
- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي بالجزائر.
- دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال جامعة سعيدة.

2- مواقع التواصل الاجتماعي والوعي السياسي (مدخل نظري)

نتطرق من خلال هذا الجزء إلى المفاهيم الأساسية التي تتعلق بمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي والوعي السياسي.

2-1 مواقع التواصل الاجتماعي قراءة في المفهوم الخصائص والنماذج

تمثل شبكات التواصل الاجتماعي مجموعة من المواقع المتواجدة على شبكة الأنترنت، كان ظهورها مع الجيل الثاني للويب، فهي وسيلة تتيح التواصل بين الأفراد بشكل افتراضي عالميا، ويصنفون ضمن مجموعات حسب اهتمامات معينة، وبذلك يتم تقديم خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل والاطلاع على ملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي تتاح للعرض، وتعتمد التواصل بين المستخدمين لتشغيلها وتغذية محتوياتها (بدري، 2017، صفحة 34). فيمكن الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي من أي مكان في العالم بعد أن تطورت شبكة الإنترنت، وبالتالي أعطت قدرا كبيرا من التفاعل بين المستخدمين مع إمكانية مناقشة المسائل والقضايا التي يهتمون بها، ومن المهم الإشارة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي قد هيمنت على الحملات الإعلامية، بحيث أصبحت تتربع بحسب المتخصصين على وسائل التأثير والإقناع، وأياً كان هدف الحملات وطبيعة التأثيرات التي تحملها، ويرجع ذلك إلى درجة التعقيد المتزايد في المجتمعات الحديثة والقوة المتنامية للرأي العام (عبد الحميد، 2017، صفحة 322).

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أحد الطرق الجديدة للاتصال بالبيئة الرقمية، ويسمح ذلك للمجموعات الصغيرة من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع افتراضيا عبر الأنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، فهذا الشكل من الاتصال يسمح للأفراد والمجموعات بإبداء آرائهم ومناقشتها بكل حرية لتوصيل صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع، فتُعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية

التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء صفحة خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم اهتمامات والهوايات نفسها" (علي، 2014، صفحة 52).

أما بالاس Bals يعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "برنامج يُستخدم لبناء مجموعات على شبكة الأنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد الأسباب المتنوعة". وفي ذات السياق يعرف بريس Preece ومالوني كريشمار Maloney Krichmar مواقع التواصل بأنها "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج" (أمال ع.، 2018، صفحة 382)بينما تضع كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفا إجرائيا للإعلام الجديد بأنه "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته (أمال ن.، 2015، الصفحات 347-348).

وقد عرف مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي تطورا بتطور الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث ساهم ذلك في تطوير الوعي السياسي للمجتمعات في العديد من القضايا المحلية والعالمية في إطار التحولات التي يعرفها العالم، فأصبحت شبكات التواصل تمنح مستخدميها إمكانات متعددة وتوفر التواصل بينهم بالصوت والصورة أو بالفيديو أو البث المباشر، وإتاحة إمكانية التفاعل عن طريق التعليقات وإبداء ملاحظات حول موضوع معين أو قضايا تهمهم (بدري، 2017، صفحة 35).

يرى بعض الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل تحولا راديكاليا في الثقافة المعاصرة، بحيث ساهمت في اتساع الكثير من الأنشطة الاجتماعية والإنسانية بفضل الأنترنت، وتقوم هذه الوسائل على فكرة ديمقراطية المضامين والحرية في نشر المحتوى بتكريس نموذج الاتصال متعدد الأطراف، فهي تعمل وفق نموذج التبادل الجماعي الذي يسمح بالتحاور القائم بين صاحب الفكرة والمتفاعلين معه (فضة، 2017، الصفحات 77-78). تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على مجموعة من المقومات حسب التعريفات السابقة وتتمثل أساسا فيما يلي: (الرحيم، 2018، الصفحات 51-52)

- شبكة الإنترنت Online وتطبيقاتها مثل الفيسبوك، تويتر، اليوتوب ومواقع الدردشة فهي تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومة الكلاسيكية الثلاث.
- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية، كما تعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون (بحيث تستعمل محطات الراديو والتلفزيون هي الأخرى الشبكات الاجتماعية من أجل التفاعل بدرجة أكبر مع المحتويات التي تبث).

ويمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي تتميز بها الوسائل الحديثة، فهي تتيح خاصية التفاعل الفوري مع مختلف المحتويات كانت سياسية أو اجتماعية أو غيرها، في نفس السياق تعتبر الشبكات الاجتماعية ذات خاصية فريدة ومصممة بطريقة تسهل تفعيل عملية الإعلام الشخصي والفردي، وما نتج عن ذلك تغيير وقلب النموذج الإتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد.

2-1-1 خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تتيح مواقع التواصل الاجتماعي مجالا واسعا أمام الأفراد لمشاركة المحتويات والمشاعر والأفكار مع الآخرين خاصة أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين، في هذا السياق قد أثبتت الكثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان لا يستطيع إشباع كل حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين، فهذه الحاجات تفرض عليه العيش مع الآخرين، أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم دون التواصل مع البيئة الاجتماعية (الشاعر، 2015، صفحة 67)

ويمكن تلخيص أهم الخصائص فيما يلي: (قيصران، 2019، صفحة 36)

- **الشمولية:** حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وبالتالي تلغى الحدود الفاصلة بين الدول، إذ يستطيع الفرد أن يتواصل بأي شخص آخر في العالم من خلال ما توفره شبكة الأنترنت من خدمات تتيح التواصل بكل سهولة.
- **التفاعلية:** تعتبر شبكات التواصل ذات تصميم يسمح للفرد بأن يكون مستقبل وقارئ من جهة، ومن جهة أخرى مرسل وكاتب ومشارك في المحتوى، فهي تسمح بالمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
- **تعدد الاستعمالات:** شبكات التواصل الاجتماعي يمكن التعامل معها بمرونة وسهلت الاستعمال لذا لا تتطلب من المستخدم مهرات علمية وفنية كبيرة، بحيث يمكن استخدامها من طرف الطلاب في التعليم ومختلف شرائح للتواصل فيما بينهم.
- **سهولة الاستخدام:** تم تصميم شبكات التواصل الاجتماعي بشكل يتيح للقارئ أو الكاتب البساطة في التعامل معها بالإضافة إلى بساطة اللغة، والرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.

- **اقتصادية في الوقت والجهد والمال:** تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي مجانية الاشتراك والتسجيل، فكل الأفراد يستطيعون امتلاك حيز (حساب خاص) على شبكة التواصل الاجتماعي، فذلك ليس حكرا على أصحاب الأموال، أو حكرا على جماعة دون أخرى.

2-1-2 بعض نماذج مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- **الفيسبوك:** هو خدمة على شبكة الأنترنت تسمح للأفراد بإنشاء حساب شخصي لهم، في إطار نظام يحدده الموقع، يسمح لمستخدميه التواصل مع بعضهم البعض ويتيح خاصية الاشتراك في العملية الاتصالية وإنشاء المحتوى، بالإضافة إلى تبادل الآراء بين المستخدمين سواء كانوا موجودين على مستوى قائمة الاتصال أو مشتركين وأعضاء في صفحات ومجموعات يتم إنشاءها بالموقع. (قيصران، 2019، صفحة 36)

ب- **تويتر:** يعتبر تويتر أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي ظهرت في السنوات الأخيرة وأدت دورا كبيرا في الأحداث السياسية بالعديد من بلدان العالم، فهو خدمة مصغرة تسمح بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140 حرفا) للرسالة الواحدة من طرف المستخدم، وظهرت هذه الشبكة الاجتماعية في بداية 2006 عندما أقدمت شركة الأمريكية (Obvious) على إجراء بحث لتطوير خدمة التدوين المصغرة، بعد ذلك أتاحت الشركة استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس السنة (الشاعر، 2015، صفحة 64).

ت-**يوتيوب:** ظهر موقع اليوتيوب كفكرة لإتاحة خدمة تبادل ملفات الفيديو التي يقوم بتحميلها المستخدمين ويستطيع كل شخص أن يقوم بنشر أو تحميل ما يريد في نطاق ما هو مسموح به على الموقع، مع إتاحة إمكانية نشر ما ينشره الأصدقاء والبحث عن المحتوى حسب الكلمة أو الفئة أو الشخص، هو الآخر (شبكة اليوتوب) يرتبط بعدة شبكات وتطبيقات للتدوين، وتجاوز عدد مستخدميه المليار مشارك. يستخدم هذا الموقع في عدة مجالات خاصة السياسية لنشر وعرض البرامج السياسية والأفكار على مختلف فئات الجماهير (بدري، 2017، صفحة 37).

2-2 الوعي السياسي قراءة في المفهوم:

قبل التطرق إلى الوعي السياسي وجب علينا أن نعرج على ما هو مفهوم الوعي؟ لأن الإجابة على السؤال تحدد في ثناياها مفهوم الوجود الإنساني، وهو المفهوم الذي يعد الدافع الرئيسي للإدارة الإنسانية التي تحقق معنى الوجود في واقع حضاري مشهود، كما يمكن الإشارة أن من العسير وضع صيغة أو صفة واحدة للوعي، لأن يدخل في تكوينه عناصر مختلفة تتآلف كلها لتجعله قوة ذاتية فطرية يتميز بها الإنسان عن غيره من

المخلوقات (حجازي، 2008، صفحة 152)، فالوعي هو ادراك المرء لذاته وما يحيط به إدراكا مباشرا وهو أساس المعرفة ومع تقدم البحوث العلمية أخذ مدلول الوعي يتعمق ويتفرع ويتوسع أكثر، بحيث دخل في العديد المجالات والدراسات العلمية النفسية والاجتماعية والسياسية والفكرية، أم الفروع العلمية نجد من بينها الوعي الاجتماعي الوعي الطبقي، والوعي السياسي (محمد، 2015، الصفحات 203-204).

أما الوعي السياسي هو الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي ولما يحصل فيه من أحداث وتطورات، أو هو المعرفة الدقيقة لغيات القوى المؤثرة في محيطنا ومعرفة الأهداف المستترة وراء موقفها وتحركاتها ومشاريعها فبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أن صعوبة تحقيقه تظهر من خلال ما يلي: (حمادة، 2005، الصفحات 29-30):

- ينبغي أن يكون الإدراك صحيحا، أي ليس نابعا من أوهام أو ألاعيب.
- المعرفة ينبغي أن تكون للغيات والأهداف المستترة وليس للظواهر.
- والمعرفة متعلقة بالقوى المؤثرة وليس بالقوى المنفعلة.

وهناك من يعرف الوعي السياسي بأنه طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته في ظل الأنظمة الحاكمة الديمقراطية منها أو الشمولية. فالفرد بحاجة إلى منظومة من المعارف السياسية التي تتضمن قيما واتجاهات سياسية مختلفة، بحيث تمكن الفرد من التعرف على الأوضاع والأحداث والتطورات التي تحيط به محليا وعالميا، وتساعده على تحديد موقفه اتجاه القضايا السياسية والمساهمة في تغييرها أو تطويرها، ولذلك يحتاج الفرد إلى رؤية سياسية واعية وشاملة بالأوضاع والأزمات التي تظهر في المجتمع (علي وجيه، 2019، صفحة 202).

يرتبط الوعي السياسي للأفراد بطبيعة النسق السياسي القائم، وعلى سبيل المثال أنه عند تحليل ظاهرة الاستبداد السياسي يذكر الباحثين الذين اهتموا بدراسة الثقافة السياسة على أن غياب الوعي السياسي لدى الأفراد هو ما يجعلهم يقبعون تحت حكم الاستبداد، كما يمكن أن يتحرك المواطنون في اتجاه خدمة أهداف ومخططات جهات معادية، ضمن هذا السياق تلجأ العديد من الأنظمة إلى تبني نظرية المؤامرة، وعلى أساس ذلك تنظر إلى أي حراك شعبي تحركه أيادي خارجية وأنها تستغل غياب الوعي لدى مواطنيها، فتتعدد أدوات تشكيل الوعي السياسي ولكن تبقى ضمن آليات التنشئة السياسية، التي يكتسب الفرد من خلالها المعلومات والحقائق والمُثُل السياسية، ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وتحدد درجة نضجه وفعاليته السياسية في المجتمع، وتتم هذه التنشئة عبر عدة منظمات أهمها الأسرة، المؤسسات التربوية والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام (سلمان، 2015، صفحة 31).

فهذا يدفع إلى الاهتمام بدراسة موضوع الوعي في الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث خاصة مع زيادة الاهتمام بالإنسان ومشكلاته وسلوكه السياسي ومشاركته في الحياة السياسية، ومع ظهور المتغيرات العالمية المعاصرة أخذت السياسة شكلا محوريا في الحياة فهي تتصدر أولويات كل المجتمعات الحديثة ومرتبطة بأهم الاحتياجات البشرية والاجتماعية، وكل نشاط إنساني يحمل في طياته مضامين سياسية مباشرة أو غير مباشرة، وعلى أساس ذلك أعتبر ربط الوعي السياسي بالتفاعلات السياسية أمرا مهما ليس لمن يمارس العمل السياسي فقط وإنما أصبح ذلك سلوكا يوميا يقوم به الإنسان العادي، كما أن السياسة أصبحت جزءا من اهتمامات الإنسان، وتمثل سبيل هذا الأخير للدخول في العالم من جديد، ويمكن للفرد من خلال وعيه ونشاطه السياسي أن يوجه الأحداث توجيها مباشرا، فالوعي في المجال السياسي هو معرفة المواطن لحقوقه السياسية وواجباته وما يجري حوله من أحداث ووقائع وكذلك قدرته على التصور الكلي للواقع المحيط به كحقيقة كلية مترابطة العناصر وليس كوقائع جزئية منفصلة وأحداث متناثرة (صابر، 2003، الصفحات 11-14).

3- دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي بالجزائر بعد حراك 22 فيفري 2019 (وفق نظرية الإشاعات والاستخدامات)

يمثل تاريخ 22 فبراير 2019 حدثا استثنائيا في الجزائر بحيث أدى إلى إحياء الرؤية الثورية للتاريخ السياسي، فبعد عقود من حالة الانعزال السياسي عن واقع غير ديمقراطي عاشه الشعب الذي كان له أثر سلبي على كل المستويات اجتماعية، اقتصادية وسياسية، فهناك أسباب أدت إلى بروز الوضع الجديد في الجزائر بعد التاريخ المذكور سابقا، فمع بداية العهدة الرابعة للرئيس بوتفليقة سنة 2014، بدأ النقاش يزداد حدة حول من يقرر في الجزائر، بحيث وصفت مختلف التشكيلات السياسية آن ذاك التعديل الدستوري بالعبثي، هذا ما فتح مجال النقاش حول الفساد السياسي الذي أنهك الدولة، وتم وصف هذه المرحلة بأن عملية صناعة القرار تم من طرف شخصيات لا تملك الصفة الدستورية في هذا المجال، أصبح الوضع يتفاقم ومستفزا للجزائريين خاصة أن الرئيس مقعد ولم يخاطب شعبه مباشرة منذ أكثر من أربع سنوات، بالإضافة إلى بعض السلوكيات التي أصبحت مواقع التواصل تعج بها تمثلت في تجمعات ما يعرف بالأعيان الذين قدموا التماثيل واللوحات العملاقة والولاء المطلق لرئيس لم يروه منذ أكثر من أربع سنوات، هذه الممارسات فاقمت وضع الجزائريين ووضعتهم موضع طعن في قدرتهم على تغيير أوضاع أقل ما يقال عنها أنها بائسة، رغم أن نسبة الشباب تناهز 75% من مجموع السكان، فالنظام السياسي في البلاد قائم على فكرة العصبوية والزبونية وشراء السلم الاجتماعي، كان ذلك سبب الانسحاب الجماعي من الفعل السياسي لدى الشباب ومختلف الفئات، أدى ذلك إلى إفراغ الساحة

السياسية من المعارضين وساعد الأوليقارشيا الجديدة المتمثلة في رجال الأعمال الفاسدين والمزيفين الذين يقبعون حاليا بالسجون تحت طائلة العقوبات الجزائية، (بوحنية، 2019) .

من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور الوعي السياسي في الجزائر هي التراكمات التاريخية، بحيث يرى الفيلسوف الألماني هيغل أن كل ما هو واقعي عقلي، أي أن هناك أسباب معقولة تفسره، فالتاريخ هو سيرورة مرتبطة الأجزاء والوحدات، وإذا ما تم التمعن في تاريخ الجزائر القريب والبعيد، فهو عبارة عن سلسلة من الأخطاء في تدبير الشأن العام وإنتاج أزمات التي لم تعالج وتراكمت عبر السنين أدت إلى التدهور وحالة الشلل الجزئي أو الكلي وعطلت الإرادة العامة للجزائريين وقيدت حرية الفكر والإبداع، وأثرت على أداء الفضاء العمومي للمجتمع الذي يتنفس من خلاله المواطن سواء من خلال الجمعيات أو الأحزاب السياسية الجادة والمسؤولة، ومن نتائج ذلك تم اختصار مؤسسات الدولة وسلطاتها في يد شخصية واحدة، كما ساهمت أحزاب السلطة والجمعيات المساندة وتحالفها مع رجال المال والأعمال والاستحواذ بطريقة غير قانونية وغير شرعية على مدخرات الأمة وأموال الشعب (جليدة، 2019) .

من الأسباب التي أدت إلى حالة من الشك وعدم اليقين لدى معظم فئات الشعب الجزائري عندما تم ترشيح الرئيس بوتفليقة لعهدة خامسة، بالرغم أن الرئيس لم يكلم الشعب إلا عن طريق الرسائل طيلة العهدة الرابعة تقريبا، بالإضافة إلى تدني مستوى الحياة الاجتماعية للمواطن الجزائري واستفحال ظاهرة البيروقراطية والفساد بكل أبعاده، أما على المستوى السياسي تم إنشاء أحزاب موالية تساند للوصول إلى أهداف السياسية بالاعتماد على قاعدة شعبية مطعون في مصداقيتها من مختلف فئات المجتمع، مما أدى إلى فقدان المصداقية والشفافية السياسية بين النظام السياسي والمواطن، وفي المجال الاقتصادي كان سيناريو التهدئة وشراء الأمن الاجتماعي وصناعة الوهم، ونشرها عبر قنوات كثيرة من وسائل الإعلام والأحزاب الموالية، وأبرز مميزات العقدين الأخيرين هو انتشار الفساد المالي والإداري والأخلاقي محليا ووطنيا، وفي ظل انتشار الثورات العربية بعد سنة 2011 قامت الحكومة ببعض الإصلاحات كالتعديل الدستوري لسنة 2016، بالإضافة إلى رفع حالة الطوارئ، وظهور بعض الإصلاحات الاقتصادية مثل برامج دعم الشباب لكنها كانت فاشلة بسبب عدم دراستها بالشكل الكافي وعدم ملاءمتها مع الوضع الاقتصادي الهش، ولكن بعد انخفاض سعر البترول سنة 2014 الذي فرض على الحكومة تغيير سياساتها الاقتصادية ونهج أسلوب التقشف وتقليص عمليات التوظيف الذي كان له انعكاس مباشر على الفئات الهشة مما زاد توتر الأوضاع (مقدم و بن حوى، 2019، الصفحات 97-99) فكل الأسباب سالفة الذكر دفعت بالشعب الجزائري إلى إعادة النظر في كثير من الأمور خاصة في المجال السياسي وأن الانسحاب الجماعي للمواطنين من الساحة السياسية ما هو إلا تقديم خدمة مجانية للنظام السياسي وتمرير كل مخططاته التي يسعى من خلالها إلى إخضاع الشعب لأمر الواقع رغم التجاوزات

الحاصلة في كل المجالات والانغلاق التام الحاصل في مجال وسائل الإعلام والتحكم فيها وتشديد المراقبة عليها، وهذا يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: كيف استطاع الشعب الجزائري أن يخرج للتظاهر في 22 فيفري والأسابيع التي تلتها بتلك القوة العددية؟ أو بعبارة أخرى ما هي الوسائل التي كان المتظاهرون ينظمون أنفسهم بها في كل ولايات الوطن في ظل غياب قيادة معروفة نحو تحقيق الأهداف المسطرة؟ وهل هذا يدل على وعي سياسي؟.

إن الاستخدام الهائل للأنترنت ومختلف تطبيقاتها تحول إلى مساحة اتصالية وإعلامية، بحيث تتيح أشكالا متعددة من الاتصال والتواصل الاجتماعي، هذا ما جعل المهتمين بدراسة مدخل " الاستخدامات والاشباعات " من كيف يتم استخدام الأنترنت من طرف الأفراد إلى دراسة الأسباب والدوافع لاستخدام هذا الوسيط، في هذا السياق يؤكد Rosengren Windahl أن نموذج الاستخدامات والاشباعات يركز على الفرد الذي يستخدم وسائل الاتصال ويبني سلوكه الاتصالي على الأهداف بشكل مباشر، بالإضافة أنه يتم اختيار الوسيلة (الوسيط، التطبيق) الذي يشبع حاجاته، ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الاتصالية، فإن العديد من الدراسات تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة (عيساني ، 2015، صفحة 172) .

بحسب الإحصائيات الرسمية التي تقدمها المواقع العالمية المتخصصة في تتبع استخدامات الأنترنت، فإن العدد الإجمالي لمستخدمي الأنترنت في الجزائر 24 مليون مستخدم سنة 2019 من إجمالي عدد السكان الذي قدر ب أكثر من 42 مليون نسمة، وقد بلغت نسبة الاشتراك في خدمة الهاتف المحمول في الجزائر 117% نتيجة لامتلاك الأفراد أكثر من شريحة واحدة، وبلغت الزيادة السنوية لمستخدمي الأنترنت بنسبة 17% في الفترة ما بين 2018-2019، كما أن عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية في الجزائر بلغ 23 مليون جزائري، 21 مليون منهم يدخلون على تلك الشبكات باستخدام وسائط محمولة، وتعد شبكة الفيسبوك أكثر استخداما في الجزائر، إذ بلغ مستخدمو الشبكة 22 مليون شخص في يناير 2019، بينما لا يتجاوز عدد المستخدمين 2،8 مليون في سنة 2012 (Digital 2019 Algeria، 2019). في الشكل التالي يتبين أن شبكة الفيسبوك أكثر استخداما مقارنة بالشبكات الاجتماعية الأخرى.

الشكل رقم 01 : يمثل أكثر الشبكات الاجتماعية استخداما في الجزائر

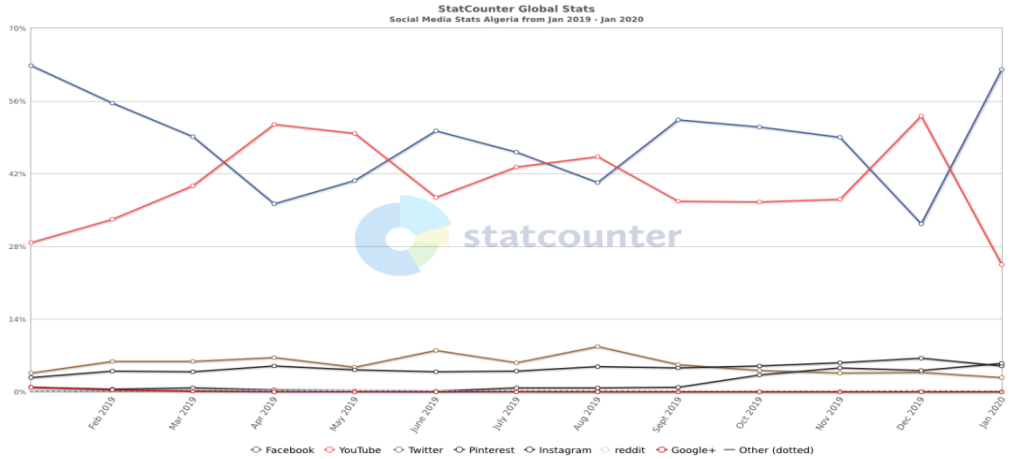

المصدر: https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria

ظهر الاستخدام الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي كرد فعل على الانغلاق التام لأجهزة السلطة وسيطرتها على الوسائل التقليدية في مجال الإعلام، بحيث أصبحت المآل الوحيد والآمن للتعبير عن الآراء السياسة لمختلف المواضيع السياسية التي يتلقاها الفرد عبر الوسائل التقليدية ومناقشتها من خلال شبكات التواصل الأمر الذي أدى إلى رفع مستوى الوعي السياسي بهذه القضايا، خاصة في ظل التعتيم الإعلامي الذي عرفته الجزائر فسرعة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك الاجتماعي والسياسي يفوق تأثير وسائل الإعلام التقليدية، بحيث أدت مواقع التواصل دورا أساسيا في الحراك السياسي الذي شهدته الدول العربية عامة والجزائر خاصة، فانتشار هذه الوسائط وفر للمواطنين مكانا آمنا للاحتجاج ضد الأنظمة المستبدة، فأعطت شبكات التواصل كفاءة في التنظيم والتعبئة السياسية، فضلا عن مساعدة الناشطين السياسيين على الإعداد والحشد للاحتجاجات الأمر الذي سهل عملية الاتصال بين المناضلين، فالفيسبوك مثلا تحول إلى أداة سياسية استخدمها الأفراد للتعبير عن أرائهم في تنظيم المظاهرات، فتحول إلى موقع إخباري، وأصبح ينقل الأخبار بالصورة والفيديو المباشر، بحيث ساهم ذلك في بلورة الرأي العام من جهة، ومن جهة أخرى تحول الموقع من وظيفة أساسية للتواصل الاجتماعي إلى وظيفة التعبئة السياسية، حتى أصبح الموقع أحد أهم المنابر السياسية الهامة التي تناقش الحوارات السياسية (قيصران، 2019، الصفحات 41-42)).

من بين مظاهر الوعي السياسي الذي تجسد واقعيا في الحراك الشعبي الجزائري خاصة بعد تاريخ 22 فبراير 2019 والأسابيع القليلة التي تلته الذي تمثل في تطبيق ثقافة السلم في ظل التعبير عن المواقف السياسية برفع شعارات ذات طابع سياسي دون القيام بأعمال العنف، مع الحرص على أمن الحشود وعدم الدخول في مناوشات مع عناصر الأمن مهما كان الأمر وبالتالي سارت المظاهرات في جميع أنحاء الجزائر دون ذكر خسائر

مادية ولا بشرية، وقد يعود ذلك إلى أخذ العبرة من الانتفاضات التي عرفتها بعض الدول العربية التي انحرفت عن سلميتها ودخلت نفقا مظلما تميز بالعنف والتطرف، وكذلك قد تعود العبرة إلى العشرية السوداء الذي عاشتها الجزائر وراح ضحيتها الآلاف من الضحايا فهذه الأسباب ساهمت في بناء وعي بالقضايا السياسية وكيفية تنظيم مسيرات سلمية، رغم وجود بعض الصدامات الشاذة، أصبح شعار الحراك (سلمية، سلمية) في ظل تواصل المحتجين عبر مواقع التواصل الاجتماعية ونقل المعلومات حول الحراك، بحيث أصبحت هذه المواقع وسيلة للتنظيم ونقل الوقائع والأخبار السياسية بطريقة مباشرة، وكان استعمال الفيسبوك أحد أكثر الوسائل التي يعتمد عليها أفراد الحراك وساهم في نجاح الانتفاضة الشعبية، من خلال حث الجماهير على أخذ الحيطة والحذر وعدم الاصطدام مع الأجهزة الأمنية، مع عدم الاستجابة إلى الشعارات المنادية بالعنف والشغب، ومن نتائج هذا التنظيم هو الارتقاء بالحراك سلما وتنظيما وأهدافا والمناداة بالوحدة ونبذ العنف بكل صوره كما تم توحيد الشعارات خاصة السياسية منها. وكذلك من مظاهر الوعي السياسي خلال الأسابيع الأولى من الحراك في سنة 2019 هو الاتحاد بين فئات الشعب ونبذ الجهوية والمصالح الفئوية، وتجاوز كل أشكال الانقسام وكل أنواع الخلاف، حتى الشعارات كانت موحدة، كما استمر الحراك سلميا لعدة شهور بنفس النهج مع رفع سقف المطالب من رفض العهدة الخامسة إلى إسقاط رموز النظام الفاسدة مع المطالبة بالإصلاحات اللازمة (مقدم و بن حوى، 2019، الصفحات 102-103)، فإن المحتجين كانوا على دراية بكيفية تسيير المسيرات بكل احترافية ويدل ذلك على مستوى معين من الوعي السياسي.

مما سبق نستنتج أن لمواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة في إعادة هندسة الوعي السياسي بعيدا عن الإعلام التقليدي، فالإعلام البديل أعطى طرقا للتعبير أكثر انفتاحا ويتيح عملية التفاعل ويضمن حرية التعبير بحيث أصبح الوعي بالقضايا السياسية مثل مناقشة محتوى الدستور وصلاحيات الرئيس وإلى غير ذلك وتمثلت أهم مظاهر الوعي فيما يلي:

- كانت تناقش الأمور السياسية قبل 22 فبراير 2019 عبر مواقع التواصل الاجتماعي – مثل حالة الرئيس المرضية ومدى قدرته على تسيير شؤون الدولة، مقارنة حالة الجزائر (الاستقرار الأمني) وبعض دول العربية وما فعل بها الحراك الشعبي.
- بعد 22 فبراير 2019 اتسم الوضع بالحذر واستعمال شعارات توحيد صفوف المتظاهرين ونبذ العنصرية والعنف مهما كان نوعها.
- ظهر الوعي السياسي كما لم يكن من قبل وتجسد في تنظيم المظاهرات (بدايتها ونهايتها) معلومة لكل الأطراف وعبر ربوع الوطن انطلاقا من مواقع التواصل.

- عدم الدخول في مناوشات مع الأجهزة الأمنية، بل أصبح عنصر الأمن هو الذي يحمي المتظاهرين وهذا يدل على وعي الطرفين وبمهامهما.
- الاهتمام بالقضايا السياسية والاجتماعية ذات الطابع الوطني، وبذلك تجاوز الحراك الحسابات الخاصة بالجهوية والمطالب الفئوية.

4- التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي في حراك الشعبي بالجزائر (بتطبيق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام)

إن ظهور الفضاء الجديد من حرية التعبير أدى إلى التحول النوعي الذي طرأ على طريقة نقاش الأوضاع السياسية للبلد، بحيث تم توظيف الشبكات الاجتماعية، من كونها أداة للترفيه والتواصل إلى أداة للتعبير عن الحرية السياسية من أجل تحقيق المطالب خاصة السياسية منها، فشبكات التواصل الاجتماعي ما هي إلا مجموعة من الأدوات التي أتاحت فرصة التعبير عن القضايا السياسية بكل حرية، بحيث تفاعلت الأحداث مع بعضها في ظل وجود هذه المواقع، فنتج عن ذلك أسلوب جديد من التواصل والتفاعل، وتحولت مواقع التواصل إلى أداة للطرح السياسي في ظل عدم وجود إعلام محايد، هذا ما أفرزته الثورات العربية بصفة عامة (أمال ن.، 2015، الصفحات 71-73).

تظهر أحد الدراسات أن الفترة التي سبقت بداية حراك الجزائر بشهر تقريبا تحولا جوهريا في استخدامات الفيسبوك وطبيعة الاهتمامات ذات الأولوية على الشبكة، فبعد أن كانت الاهتمامات الرياضية والاجتماعية والمهنية مع نهاية سنة 2018، وفي السنة التي تلتها تغيرت الاهتمامات بحيث بدأت النقاشات السياسية والقضايا الوطنية ذات الطابع السياسي خاصة بعد ترسيم ترشح الرئيس لعهدة جديدة، بحيث قام بعض الأطراف بجس نبظ الشارع عدة مرات عبر تسريب تصريحات لبعض المقربين من جماعة الرئيس يقرون بحتمية الخامسة، (حميدو، 2019، الصفحات 10-11) فكانت معظم شرائح المجتمع تعبر عن امتعاضها لهاذا الترشح، وبحيث ظهرت نقاشات حادة في مختلف المجموعات بالفيسبوك حول ذلك فهذا يدل على أن الشعب كان على دراية تامة بما يجري في الساحة السياسية، ودلالة ذلك واضحة بنضج الوعي بالقضايا السياسية الراهنة.

يرى العديد من الباحثين أن التوظيف السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي أنها ظاهرة ذات نطاق واسع وشامل ويطلق عليها مصطلح "الديمقراطية الرقمية" تداولته الدراسات المعنية بتوظيف أدوات جديدة للاتصال ضمن العملية الديمقراطية، ويقصد بذلك توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية في تداول المعلومات المتعلقة بممارسة مبادئ الديمقراطية بكل حرية، مثل المشاركة السياسية، والمشاركة في اتخاذ

القرار، وممارسة نوع من الرقابة على الأجهزة التنفيذية، من الوظائف التي تقوم بها شبكات الاتصال الاجتماعي هي الوظيف الإخبارية التي أصبحت مصدرا مهما لتداول الأخبار في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ويتداول المستخدمون الأخبار التي يحصلون عليها، إضافة إلى الوظيفة الإخبارية هنا وظيفة مهمة جدا وهي الوظيفة التعبوية التي استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي أداء دور سياسي مهم بالحراك الذي شهدته الجزائر، من خلال حشد الرأي العام وتحريك الجماهير للنزول إلى الشارع، بحيث ظهر ذلك التوظيف بطريقتين، الأولى تتمثل في الدعوة المباشرة للتظاهر والاحتجاج على الممارسات السياسية، أو غير مباشرة بالتركيز على أخطاء النظم والتمهيد بشكل تدريجي للاحتجاج، وهذا ما ظهر من خلال المدونات الخاصة، أما الطريقة الثانية هي مستحدثة نوعا ما وتمثلت في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في الحملات الانتخابية للمترشحين من ناحية وللتيارات والأحزاب من ناحية أخرى بحيث أتاحت هذه الوسائل للمترشحين التواصل مع كل أطياف المجتمع بشكل أوسع وبلا تكلفة، (مكرم ، 2019) وفرت مواقع التواصل الاجتماعي مكانة في الساحة السياسية للفئات المحرومة من التعبير عن رأيها اتجاه القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويظهر البعد السياسي لمواقع وشبكات الاتصال الاجتماعي من خلال التعليقات على الأحداث الوطنية والدولية، مثل محاولة تدخل الاتحاد الأوروبي في الشؤون السياسية الجزائرية التي قوبلت برفض تام من طرف النشطاء السياسيين الجزائريين وتحولت بعد ذلك إلى مظاهرات منددة بمحاولة التدخل. وتسمح مواقع التواصل للرأي العام الوطني بالاطلاع على القضايا السياسية المختلفة، ومن إيجابيات الممارسة السياسية ضمن مجال التواصل الاجتماعي: (يوسف، 2015، الصفحات 84-86):

- إمكانية خلق جو من المصداقية والتقارب بين الحكومات والمواطنين، وإعادة بناء الثقة بين الطرفين هذا الأمر الذي يساهم في خلق حلقة تواصل فعالة، وتشكيل وعي سياسي صحي اتجاه القضايا السياسية.
- التعددية السياسية وإشراك كافة فئات المجتمع خاصة عنصر الشباب في مختلف القضايا السياسية لتعبير عن مطالبهم بكل حرية.
- السماح للساسة والهيئات الحكومية بالتواجد والتواصل مع المواطنين بمختلف شبكات التواصل، بحيث يمكن للمواطن أن يطرح مشاكله مباشرة للمسؤولين خاصة على المستوى المحلي وهذا ما يزيد التعاون والثقة بين الطرفين لحل المشاكل السياسية دون اللجوء إلى العنف.
- وجود مجال واسع لحرية التعبير وإبداء الرأي حول القضايا السياسية ودعم فكرة الديمقراطية التشاركية، فيمكن للمواطن أن يكون عنصر فعال والمشاركة في الأحداث السياسية.

- ظهور ديمقراطية تعتمد على الجانب الإلكتروني وتتمثل في الديمقراطية الإلكترونية التمثيلية، التي تلخص الكثير من الخطوات التي كانت صعبة التحقيق قبل ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة (بن فطة و كوبيبي، 2017، صفحة 87).

لهذا نجد أن الشبكات الاجتماعية هي البديل الإعلامي للتعبير عن القضايا السياسية الراهنة بكل حرية ودون قيود، يساهم ذلك في تشكيل وعي أفراد المجتمع بالقضايا السياسية التي تثار والتعبير عن مواقفهم اتجاهها وهذا من خلال إعادة بعث المجال السياسي، واعتبار هذا الأخير فضاء عام حقيقي كرسته شبكات الاتصال الاجتماعية، كما عبر عنه **هابرماس:** يعني ذلك الذي يتم فيه التحاور والمناقشة وتبادل الآراء، حول قضايا الشأن العام ومسائل المواطنين الاجتماعية والسياسية، والفضاء الذي يتيح للمواطن والسياسي إمكانية التفاعل والتواصل لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة، فإن فضاءات الأنترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه "هابرماس" (بن فطة و كوبيبي، 2017، صفحة 327).

5- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي بالجزائر

إن الحديث عن الدور السياسي الذي أدته شبكات التواصل الاجتماعي يتبادر إلى الذهن ذلك الدور الذي أدته أثناء الثورات العربية بصفة عامة، وبتنظيم وتوجيه الحراك ولا يزال يدور حولها جدل كبير من طرف المتخصصين، فمنذ 2011 نشرت العديد من المقالات والدراسات وعقدت الكثير من المؤتمرات التي ناقشت ودرست أهمية شبكات التواصل الاجتماعي وقدرتها ودورها في تحفيز المشاركة الشعبية وتأثيرها على إشراك مختلف الفئات الاجتماعية في أمور الشأن العام، فالنمو الكبير والسريع لشبكات التواصل الاجتماعي والتحول في أنماطها واتجاهات استخدامها له دور كبير في حشد وتشكيل الآراء السياسية (بن ورقلة ، 2013، صفحة 214).

خلال الحراك الشعبي بالجزائر استعان المحتجون بالهواتف الذكية لتصوير ما يقومون به، وبذلك قد استغنوا عن الإعلام التقليدي (الرسمي)، وإذا كان مفهوم صحافة المواطن يتمثل في تجاوز الصحافة التقليدية كمجرد متلقي سلبي للخبر، بحيث يصبح الفرد يرسل ويصنع الحدث، فيتم نقل القضايا السياسية بكل جدية ومسؤولية ويطرحونها ويقحم الجميع في عملية النقاش من أجل اقتراح الحلول لها، سواء من أجل إيجاد آليات لمواصلة الاحتجاج والضغط على السلطة، كل هذا كان يحضر له على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي، واستطاع المتظاهرون أن يعبروا عن قدرة فعلية على الابتكار في الميدان من خلال نوعية الشعارات السياسية والخطاب الاحتجاجي من الواقعي إلى الافتراضي، باستغلال مواقع التواصل وبطرق مختلفة لخلق إعلام بديل، كما أظهرت الاحتجاجات في الجزائر وعي المتظاهرين بالمنظومة السياسية التي تحكمهم مما جعلهم يتبنون

الأنترنت كفضاء عام، لتعبير عن آراءهم ومواقفهم من خلال الخروج إلى الشوارع، ليبرهنوا مرة أخرى أنهم مهتمون ويتابعون شؤونهم الخاصة، وليس منعزلين كما كان يوصف (الاستقالة الجماعية)، هذا التحول مكن المواطنين من استغلال مواقع التواصل الاجتماعية لصالحهم ويعلنون مواقفهم وأنهم على دراية تامة بما يحصل في الساحة السياسية وتم التعبير عن ذلك بطريقة احترافية ووعي، لتصبح أخبار المسيرات بالفيديوهات والصور المباشرة متوفرة لدى جميع شبكات الإعلام العالمي. (عادل ، 2019).

المحتوى الذي يتم إنشاءه بواسطة مواقع التواصل يتم العثور عليه بسهولة مع توسيع تشاركها مع العديد من المجموعات إذ يتم مناقشة المحتويات والتعليق بكل حرية، فالناس قادرون على إصدار أحكام أفضل بشأن القرارات السياسية، والهدف من استخدام هذه المواقع في المجال السياسي هو إحداث تأثير معين، فالفكرة الأساسية من ذلك تحديد أفكار وآراء الناس حول حركات سياسية معينة (Opeyemi, 2018, p. 7)

أدت شبكات الاتصال الاجتماعية دورا كبيرا في تشكيل الوعي السياسي، بحيث كانت هذه المواقع الرفيق الدائم للمتظاهرين عن طريق نقل المسيرات وكل ما يحدث في ساحات التظاهر من جهة، ومن جهة أخرى بعد نهاية المسيرات تبدأ عملية تقييم ما تم تحقيقه والتفكير الجدي في طريقة الاحتجاج للمسيرات المقبلة والطرق والوسائل المعتمدة مثل رفع سقف المطالب السياسية مع شعارات مختلفة، ويبدو أن الحراك ظاهرة صحية سياسية واجتماعية عصية على الفهم السهل بحكم تداعياتها السريعة، فقد ساهم هذا الحراك في إسقاط مجموعة من المسلمات باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتمثلت فيما يلي (بوحنية، 2019):

- شكل الحراك السياسي علامة سياسية فارقة في تاريخ الجزائر بحكم زخمه واستمراريته منذ البداية، فقبل 22 فبراير لم تتوقع أي جهة أن تكون الانتفاضة ضد السلطة الحاكمة بهذه الطريقة والزخم الكبير الذي عرفه الحراك على مستوى الوطني، فترسيم ترشح الرئيس لعهدة خامسة كانت القطرة التي أفاضت الكأس، ففي بداية الأمر كان التعبير عن تذمر وعدم رضى شريحة كبيرة من الجزائريين عن الوضع السياسي الذي آلت إليه الجزائر.
- ساهم الحراك كذلك في إسقاط واجب التحفظ عن جميع المسؤوليات والأطر والأفراد في جميع القطاعات بدءا بقطاع العدالة ووصولا إلى قطاع التعليم العالي والتربية والصحة والأمن وغيرها، أو بعبارة أخرى ساهم الحراك في تحرير الجميع من عقدة الخوف، وظهر ذلك جليا من خلال مناقشة القضايا السياسية والاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتجسيدها واقعيا، وهذا يدل على أن هناك تغيير طرأ على وعي المجتمع الجزائري بالقضايا السياسية.

- اندماج جميع أطياف المجتمع بمختلف تشكيلاته وانتماءاته في الحراك الذي أعطاه بعدا شعبيا، وشكل نواة صلبة زادت من قوته واستمراره، الأمر الذي دفع بالطرف الآخر إلى تغيير خططه وسياساته.
- أعطت مواقع التواصل الاجتماعي صورة واضحة حول الوضع السياسي في الجزائر من خلال مناقشة القضايا السياسية الراهنة مثل فساد رموز السلطة السابقة، إضافة إلى ضلوع ما يسمى برجال المال والأعمال في الأعمال السياسية وتحكمها فيها.
- أصبح الفرد الجزائري على دراية كافية ببعض المواضيع مثل الدستور ومهام الرئيس وقدرته على أدائها.

6- دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال جامعة سعيدة

سنحاول تقديم المنهجية المتبعة والإجراءات المتخذة في سبيل إنجاز الدراسة لتحقيق الأهداف المتوخاة منها.

6-1 منهجية الدراسة والأدوات المستخدمة:

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طلبة علوم الإعلام والاتصال لجامعة سعيدة، بحيث تم توزيع الاستبيان عبر تقنية Google drive وتم الحصول على 50 استبيان صالح لتحليل والدراسة.

أداة الدراسة: تم بناء الاستبيان لمعالجة متغيرات الدراسة، حيث خصص حيز للمعلومات الشخصية، وتمثلت في: الجنس، المؤهل العلمي، في حين احتوى الاستبيان على 16 فقرة.

الأدوات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات: تم تحليل البيانات ومعالجتها بواسطة البرنامج الإحصائي (SPSS)، وتجدر الإشارة أنه تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال معامل ألفا- كرونباخ، أما تحليل الفقرات من خلال استخدام التكرارات والنسبة المئوية.

6-2 تحليل بيانات ونتائج الاستبيان:

جدول رقم 1: يبين معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
جميع الفقرات	18	0.709

المصدر: نتائج الاستبيان بالاعتماد على برنامج $SPSS_{25}$

يتضح من خلال الجدول أن معامل ثبات أداة الدراسة مرتفع الذي بلغ (0,709)، وهذا يدل على أن الاستبيان يمكن الاعتماد عليه لأجراء هذه الدراسة.

6-3 حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** تم إجراء هذه الدراسة على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، أما الحدود البشرية التي تتمثل في طلبة ليسانس وماستر بذات الجامعة.

- **الحدود الزمنية:** تمت الدراسة الميدانية من 1 جوان إلى غاية 09 جوان 2021 من خلال إرسال الاستبيان إلكتروني عبر خدمة Google drive بتقنيات مختلفة التي تتيحها هذه الخدمة.

6-4 تحليل البيانات الشخصية لعينة الدراسة:

تم تحليل إجابات 50 استبيان موجهة لطلبة كلية العلوم الاجتماعية وعلوم الإعلام والاتصال، وتمثلت بياناتهم الشخصية فيما يلي:

- بالنسبة لمتغير الجنس: يظهر من خلال البيانات أن نسبة الذكور بلغت 46% أي بتكرار 23 مرة، ونسبة الإناث تمثلت في 54% بتكرار 27 مرة، ويرجع ذلك إلى أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور في الجامعة محل الدراسة.
- أما متغير المستوى التعليم: 44% طلبة ليسانس بتكرار 22 مرة، و56% طلبة ماستر الذين خضعوا للدراسة بتكرار 28 مرة، ويشير ذلك إلى أن طلبة ماستر أكثر وعيا ونضجا حول المواضيع السياسية التي تثار.

وتمثلت إجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبيان:

أ- الفقرة الأولى التي جاءت حول الانضمام للأحزاب (هل لديك أي انتماء حزبي؟) جاءت ضعيفة جدا أي 98% من عينة الدراسة وب 49 تكرار لا ينتمون لأي حزب، و2% فقط بتكرار واحد ينتمي إلى حزب ما، وهذا راجع إلى ضعف التمثيل الحزبي وعدم قدرة الأحزاب السياسية على استقطاب الطلبة الجامعيين.

ب- المتغير الثاني: ما هو عدد الساعات التي تقضيها في تصفح موقع الفيسبوك؟ 2% أقل من ساعة واحدة بتكرار واحد، و50% من عينة الدراسة يقضون بين 2 إلى 3 ساعات لتصفح هذا الموقع بتكرار 25 مرة و48% من عينة الدراسة يقضون أكثر من 3 ساعات لتصفح الموقع بتكرار 24 مرة. وهو ما يفسر الاستخدام الكثيف بحيث يقدم لهم هذا الموقع عدة خدمات مجانية من خلال التعليق على بعض الآراء أو إنشاء مجموعات للدردشة والخوض في المواضيع المستجدة على المستوى السياسي.

ت- أما عبارة "ما الذي يدفعك للتفاعل على موقع الفيسبوك؟" يتبين من خلال عينة الدراسة أن الدافع وراء استخدام هذا الموقع هو **مواكبة الأخبار والأحداث** بحيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة 78% بتكرار 39 مرة، وهذه نسبة مرتفعة تدل على أهمية هذا الموقع بالنسبة لعينة الدراسة من خلال نقل الأخبار خاصة السياسية والتي أكسبتهم مجال للنقاش والتحليل في القضايا السياسية، أما 22% من مفردات الدراسة بتكرار بلغ 11 مرة يستخدمون موقع الفيسبوك لنشر الصور والإعجاب بمواضيع تهمهم.

ث- أما العبارة التي تتحدث حول تأثير الفيسبوك على التوجه السياسي "هل كان للفيسبوك تأثير على توجهاتك السياسية؟" بحيث أجاب 52 % وبتكرار بلغ 26 مرة بنعم أي أن موقع الفيسبوك كان له أثر في إعادة النظر في التوجهات السياسية بالنسبة لمفردات الدراسة وهذا تفسيره يرجع إلى الكم الهائل من المعلومات السياسية التي يتلقاها هؤلاء الطلبة خاصة بعد 22 فبراير 2019 بهذا الموقع الذي يتسم بحرية انسياب المعلومة وعدم احتكارها على جهات دون أخرى بحيث أصبح هذا الموقع مجالا للتفاعل وإبداء الآراء والنقاش بكل حرية في المواضيع والقضايا التي تخص عالم السياسة، و48% من عينة الدراسة أجابت بعدم تأثر توجهاتهم السياسية من خلال ما يقدمه الموقع من معلومات سياسية.

ج- "هل ساعدك الفيسبوك في نشر أفكارك السياسية؟" حوالي 60 % من مفردات الدراسة أنهم استطاعوا نشر أفكارهم السياسية حول القضايا والمستجدات الحاصلة في الساحة السياسية بعد 22 فبراير 2019 وذلك نتيجة لتحرر الذي فرضه الحراك الشعبي بحيث أصبح بإمكان أي شخص أن يدلي بآرائه السياسية بكل حرية، أما النسبة المتبقية التي تمثلت في 40% أنهم لم يبادروا بنشر أفكارهم السياسة.

ح- وجاءت العبارة "حسب أولويتك أي من هذه القضايا السياسية التي تساهم في إثارتها وإثرائها" في المرتبة الأولى "**المشاركة في الحوار الذي يخص القضايا السياسية**" ب 80% وبتكرار 40 مفردة وهذا دليل على اهتمام كبير بالمواضيع السياسية ومناقشتها عبر هذا الموقع وذلك يتيح حرية التعبير، 12% ب 6 تكرارات يتابعون ويثيرون مواضعي الساخرة من السياسة وذلك راجع إلى اقتناعهم بأن بعض الشخصيات السياسية يصرحون تصريحات يسخر منها بعض الأشخاص. و8% وب 4 تكرارات يثيرون مواضيع تخص معارضة النظام السياسي.

خ- ومفردة "هل يساعد الفيسبوك في تعزيز الوعي السياسي لديك بالقضايا المحلية والإقليمية والعالمية؟" بحيث جاءت إجابات 80% من أفراد الدراسة بنعم أي أن هذا الموقع يساهم بشكل فعال في تعزيز الوعي السياسي بالقضايا المحلية والإقليمية والدولية وهذا راجع إلى وجود كم هائل من الصفحات التي تعالج مثل هكذا مواضيع ونجد أن الإعلام التقليدي يلجأ هو الآخر إلى إنشاء صفحات رسمية تابعة له لمعرفة ردود المتتبعين أو ما يعرف بالتغذية الراجعة حول قضية ما، و20% وبتكرار 10 مرات لم يساهم هذا الموقع في تعزيز الوعي السياسي لديهم.

د- أما عبارة "يتشكل الوعي السياسية عند استخدام الفيسبوك:" جاءت في المرتبة الأولى من خلال **تقديم معلومات ذات طابع سياسي** بنسبة 56% وبتكرار 28 مرة وتفسير ذلك أن معظم الصفحات المنبثقة من هذا الموقع والتي تعالج مواضيع سياسية تلجأ إلى تقديم معلومات صحيحة حتى تكتسب ثقة المتتبعين

من جهة وتنشر المعلومات أول بأول وفي حينها، أما نسبة 44% وبتكرار 22 مرة الاحتكاك بالصفحات السياسية والتفاعل معها.

ذ- أما فيما يخص عبارة " أيهما أفضل أن تعبر عن رأيك إلكترونيا أو عن طريق الحوار المباشر" جاء رأي العينة المدروسة بنسبة 54% بتكرار 27 مرة أنهم يفضلون الأمرين معا أي التعبير عن أراءهم السياسية إلكترونيا وعن طريق الحوار المباشر، أما 26% ب 13 تكرار يفضلون التعبير عن أراءهم إلكترونيا، و20% منهم يفضلون الحوار المباشر.

ر- وعبارة "هل ترى استخدام الفيسبوك في السياسة هو؟" يرى 46% من أفراد الدراسة أن **استخدام الموقع يتيح فرصة للتعبير عن الآراء السياسية بكل حرية** وتفسير ذلك أن الأفراد يمكنهم التعبير عن أراءهم السياسية حسب تجربتهم ومن منظورهم الخاص، كما يرى 42% منهم أن **استخدام الموقع يدل على تطور في مجال الممارسة** السياسية وتفسير ذلك أن المعلومة السياسية أصبحت متاحة للجميع ويمكن الاطلاع عليها في أي وقت ، أما 12% يرون أن استخدام هذا الموقع يدل على **فشل في السياسة المباشرة.**

ز- بينما عبارة "هل ساهم الفيسبوك ومواضيعه السياسية في إنماء وعيك وزيادة فدرتك على التحليل السياسي؟" أجاب 70% من المبحوثين "**بنعم**" وهذا يدل على أن الفيسبوك وسيلة فعالة في إنماء الوعي السياسي لدى الطلبة وأصبح بديل حقيقي للإعلام التقليدي، و30% من المبحوثين أجابوا "**بلا**" أي أن الفيسبوك لم يزد في قدرتهم على التحليل السياسي.

س- أما عبارة "ما هي الوسيلة التي تعتمد عليها في الحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالأحداث السياسية؟" أجاب 76% وبتكرار 38 مرة من المبحوثين أنهم يعتمدون على الفيسبوك كوسيلة أساسية للحصول على المعلومات والأخبار السياسية وتفسير ذلك راجع إلى إمكانية الحصول على هذه المعلومات بسرعة وفي أي مكان ووقت كما يتميز هذا الموقع بمشاركة هذه الأحداث والمواضيع مع الأصدقاء والعامة ويتيح كذلك عملية إبداء الرأي والنقاش، و24% وبـ 12 تكرار يعتمدون على الإعلام التقليدي كوسيلة للحصول على الأخبار المتعلقة بالسياسة ويرجع ذلك أساسا إلى أن الأخبار السياسية تمر بعدة مراحل للتأكد منها وبعد ذلك يتم نشرها.

ش- وفي السؤال "حسب رأيك هل عوض الفيسبوك الإعلام التقليدي من حيث الاعتماد عليه في زيادة المعرفة السياسية؟ " جاءت إجابات العينة قيد الدراسة أن **82٪** وبتكرارات بلغت **41** مرة أجابوا "بنعم". يعود سبب ذلك إلى القدرة في **التعرف على آراء الآخرين والمشاركة وإبداء الرأي** حول

المواضيع السياسية بـــ 30% وبتكرارات بلغت 15 مرة، والمرونة وسهولة استخدام الموقع إلى 26% بـــ 13 تكرار، 14% بتكرار 7 مرات يعود سبب استخدامهم الفيسبوك كوسيلة لزيادة المعرفة السياسية والتنوع في المعلومات والتميز بالعمق في تناول الأحداث السياسية، و12% وبـــ 6تكرارات يعتمدون هذا الموقع كوسيلة لزيادة في المعرفة السياسية. و18 % وبـــ 9 تكرارات أجابوا "بلا" حسب رأيهم أن الفيسبوك لم يعوض الإعلام التقليدي.

ص-أما عبارة "هل حدث وإن غيرت رأيك إزاء قضية سياسية ما بسبب معلومات وردت في موقع الفيسبوك؟" كانت إجابات المبحوثين أن 62% وبـــ 31 تكرار بالإيجاب أي "نعم" تشير النتائج أن للموقع تأثير في المواقف السياسية للمبحوثين، وهذا راجع إلى أن هذا الموقع يتضمن معلومات هائلة فأصبح منصة أساسية لنشر المعلومات وتطور القضايا السياسية خاصة الوطنية منها بعد 22 فبراير 2019، أما 38% وبـــ 19 تكرار لم يغيروا مواقفهم السياسية إزاء قضية ما وهذا راجع إما إلى معرفتهم المسبقة حول القضية أو عدم اهتمامهم بها.

ض-"بناء على ما ورد في الفيسبوك من معلومات سياسية هل قررت أن تنتخب بسببها؟" 40% وبـــ 20 تكرار أجابوا "بنعم" أي أصبح الموقع ذات تأثير على المبحوثين إذا ما تم استخدامه بطريقة عقلانية بحيث نجد للسياسيين أو الأحزاب صفحات رسمية تتكلم بأسمائهم وتنشر أفكارهم وبرامجهم السياسية فالفيسبوك يتيح الوصول إلى المعلومة في أي وقت وبطرق سهلة ومعروفة للجميع، بينما 60% وبـــ 30 تكرار لم يقرروا الانتخاب وهذا يتطلب عمل كبير لاستمالة هذه الفئة لتغيير رأيها حول الممارسة السياسية في الجزائر.

ط- أما آخر عبارة تقول "هل أثرت فيك النقاشات السياسية على موقع الفيسبوك وقررت الإنظام إلى حزب ما مستقبلا؟" كان رد المبحوثين بنسبة 38% وبـــ 19 تكرار بـــ "نعم" فهذه النسبة تدل على ارتفاع الوعي السياسي ولو نسبيا لدى الطلبة بحيث بدأ الاهتمام بالممارسة السياسية، أما 62% وبـــ 30 تكرار لم يفكروا بالانضمام إلى حزب ما قد يرجع ذلك إلى ما تشهده الساحة السياسية من مشاكل وصعوبات الأمر الذي أعطى صورة مشوهة للممارسة السياسية في الجزائر، كما أن بعض الأحزاب لم توضح أهدافها وأيديولوجيتها فانعكس ذلك على البرامج فلم تستطيع التأثير في الساحة السياسية.

وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:

- تشير نتائج الدراسة إلى أن الطلبة الجامعيين يتعاملون مع مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يرجع إلى المستوى الثقافي لدى الطالب الجامعي من جهة ومن جهة أخرى إلى الثورة التقنية غير المسبوقة في مجال الأنترنت ووسائل الإعلام والاتصال، بحيث أدى ذلك إلى الاستخدام المكثف لشبكات التواصل بشكل

كبير، الأمر الذي ساهم في تكوين المجموعات والصدقات بين الطلبة ونشر الأخبار والمعلومات وأصبحت هذه المواقع وسيلة إعلامية اجتماعية، ولها دور سياسي لا يمكن تجاهله.

- تشير النتائج إلى أن عينة الدراسة يستخدمون موقع الفيسبوك، وهذا يؤكد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي بين الطلبة، وأن الموقع قيد الدراسة له تأثير كبير في هندسة الوعي السياسي.
- أظهرت النتائج أن الفيسبوك ساهم بشكل فعال في تعزيز الوعي السياسي بالقضايا المحلية والدولية لدى غالبية الطلبة وذلك من خلال المضامين المتداولة عبر صفحات هذا الموقع وأنه وسيلة للتعبير عن الآراء السياسية بكل حرية.
- من بين النتائج المهمة أن غالبية المبحوثين يقرون بأن المواضيع السياسية التي تناقش بالفيسبوك تساهم في إنماء الوعي السياسي لديهم، من خلال ما يتم تداوله حول شخصيات سياسية أو أحزاب وفي بعض الأحيان ما يتم تسريبه ومشاركته على هذا الموقع والنقاشات التي تلي ذلك لمعرفة الخلفية السياسية لمثل هكذا تسريبات.

7- خاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها يتبين أن لوسائل الإعلام والاتصال الجديدة دورا بارزا في هندسة الوعي السياسي من خلال استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجال السياسي، ولقد أدت دورا مهما في نشر الوعي السياسي الذي عرفته الجزائر وما أفرزته من تطورات سياسية ميدانية، بحيث أصبحت التقنية الرقمية أو ما يعرف بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة وسيلة لا غنى عنها، واستحوذت على حيز كبير من اهتمام جميع فئات المجتمع، كان من نتائج ذلك المساهمة في التعبئة الافتراضية للرأي العام وتشكيل الوعي السياسي من خلال نشر العديد من القيم كحرية التعبير في القضايا ذات الشأن العام، والتشاركية، ونشر قيم العدالة، أدى ذلك في حشد المتظاهرين وتنظيم المسيرات والاحتجاجات انطلاقا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، الذي تجسد في الحراك الشعبي الذي عرفته الجزائر.

8- قائمة المراجع:

1.8 المراجع باللغة العربية:

- إسماعيل، نوال عبد الرحيم (2018). الأسس والقواعد الدولية لمنهجية الإعلام. مصر دسوق: دار العلم والإيمان، الناشر.
- حجازي، محمد عبد الوهاب (2008). الوعي السياسي في العالم العربي. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة، الناشر.
- حمادة، عمارة، (2005). الوعي والتحليل السياسي. لبنان بيروت: دار الهادي، الناشر.

- رجب، محمد علي،(2015). مستقبل التغيير السياسي في الشرق الأوسط الجديد (تحليل تاريخي- سياسي- إقليمي). الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، الناشر.
- الشاعر، عبد الرحمن بن براهيم، (2015). مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني. عمان: دار صفاء، الناشر.
- عباسي بصلي، فضة؛ حمدي الفاتح، محمد، (2017). مدخل لعلوم الاتصال والإعلام (الوسائل، نماذج، والنظريات). الأردن عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبد ربه، صابر، (2003). الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي. الإسكندرية: دار الوفاء، الناشر.
- نعيم، آمال عبد الملاك إبراهيم، (2015). دراسة تحليلية في استراتيجيات نظم الإعلام المعاصر، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، الناشر.
- ابتسام، بدري (2017)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي وإحداث التغيير في دول الحراك العربي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 47، 33-47 .
- بن ورقلة، نادية، (2013)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي ولاجتماعي لدى شباب العربي، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد: 5، العدد: 11، ص: 200-217 .
- بايشي، عبد الحميد؛ عبد الله الثاني، قدور (2017)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي. مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، المجلد 5، العدد 11، 321/ 346.
- حمدي أحمد عمر علي،(2014). مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي دراسة في سوسيولوجيا الإنترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر. دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد العاشر.
- حسام، سلمان، (2015)، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي للمواطنين ثورات الربيع العربي نموذجا، مجلة دراسات استراتيجية، المجلد 11، العدد 21. ً: 27-40 .
- يوسفي، أعمر، (2015)، أشكال التوظيف السياسي للشبكات الاجتماعية: الأبعاد والمخاطر، المجلة الجزائرية – للسياسات العامة، المجلد: 3، العدد: 2. ص: 73-90.
- مقدم، أحلام صارة؛ مصطفى بن حوى، (2019)، 22 فبراير.. الحراك الشعبي في الجزائر (الأسباب والتحديات). مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل (المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا، برلين)، المجلد: 2، العدد: 6. ص: 95-108.
- مختار، بن فطة؛ كوبيبي، جيلاني معاشو، (2017). دور الميديا الاجتماعية في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد: 8، العدد الأول. ص 319-330.
- علي، وجيه عفدو؛ حمدو، محمود عزو (2019). الوعي السياسي وبناء التجربة الديمقراطية في العراق بعد 2003، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد: 9 العدد: 1، ص: 197-216
- عامر، أمال، (2018). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي:" دراسة – مسحية ميدانية لعينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية –مستغانم-". حوليات جامعة الجزائر1، المجلد: 32، العدد: 1. ص 376-397.

- عيساني، رحيمة الطيب، (2015)، مستخدمو الشبكات الاجتماعية في الوطن العربي: قراءة في الأرقام والمؤشرات. المجلة الجزائرية للاتصال، مجلد: 14، العدد: 23، ص: 166-212.
- قيصران، هناء، (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي وتأثيره على الثقافة السياسية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 4. ص ص: 34-48 .

2.8 المراجع باللغة الأجنبية:

- Opeyemi, Olowo Emmanuel. (2018). Role of Social Networking and Media in Political Awareness in Public. *IOSR Journal of Mobile Computing & Application (IOSR-JMCA)*.VolumeM 5, Issue: 4.

3.8 المواقع الإلكترونية:

- قوي، بوحنية، (2021/05/10). الحراك السياسي في الجزائر: من إسقاط السلطة إلى هندسة الخروج الآمن، https://bit.ly/3yo8dnf
- جليد، قادة،(2021/05/11) .الحراك الشعبي في الجزائر قراءة استشرافية
- https://bit.ly/2T3JW5v
- Digital 2019 Algeria (January 2019) v01(22-05-2021)
- https://bit.ly/3oB2jKM
- حميدو، كمال، (2019)، التواصل الاجتماعي والنشاط السياسي في الحراك الجزائري: من دوامة الصمت إلى دوامة التعبير، 2021/05/14.https://bit.ly/35ZCUSA
- مكرم ، رانيا،2021/05/15. إعلام جديد، أفول تدريجي: التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي.
- https://bit.ly/3bJDd7o
- عادل خالدي ، 2021/05/15، كيف ساهم الإعلام الاجتماعي في حراك الجزائر، مجلة الصحافة .
- https://bit.ly/341YViu